

□ سر وفاة الحلواني □

يخشى بطش العصابة ولذلك قرر قطع علاقته بالحلواني، هكذا فسر الحلواني الانقلاب في موقف عم حسين. وتأكدت شكوكه عندما أغلق عم حسين دكانه وأصبح يختفى عن الأنظار بالأيام والأسابيع ولكن الولد عبده المكوجى الناصح الحويط فسر له الأمر بما جعل الدم يغلي في عروقه. لقد أجز عم حسين الدكان للعصابة فصار مخزنا لهم بعد اكتشاف خيانة الحلواني. هل هذا معقول؟! عم حسين العجوز الطيب يحول دكانه إلى مخزن للعصابة لم يصدق الحلواني في بادئ الأمر. ولكنه تأكد من الحقيقة عندما رأى كل شيء بعينه. ذات ليلة والظلام حالك والبرد قارص، شاهد الحلواني عم حسين يفتح أبواب الدكان، ثم جاءت سيارة نقل وبها بضائع سرعان ما اختفت داخل الدكان. هي نفسها البضاعة التي كان يضيق بها المخبأ، صفائح بنزين وصناديق شاي وخراطيش سجاير وفرد كاوتش. ولم ينم الحلواني حتى طلع الصباح، فخطف رجله إلى المركز وأصر على مقابلة المأمور وأفضى له بسر العصابة ودكان عم حسين الذي تحول إلى مخزن للمسروقات. وفي مساء نفس اليوم الذى أبلغ فيه الحلواني البيه المأمور، هجمت قوة من البوليس على دكان عم حسين وكسروه ونقلوا كل محتويات الدكان، حتى الكراسى والمكتب القديم الذى كان يحتفظ به عم حسين من أيام العز القديمة. أما عم حسين فلم يظهر له أثر بعد ذلك، وقيل إنه لجأ إلى قريته دير الجنادلة في حوضن الجبل الغربى بأسيوط. أما أفراد العصابة فقد اختفوا وكأنهم فص ملح وداب. انتقم الحلواني لنفسه من الجميع، وعاش حياته في هدوء، يكوى الملابس في دكان عبده طول النهار ويجلس على قهوة المعلم أمين طول الليل. ويدخل المخبأ فجرا لينام ساعات قليلة بالقرب من باب المخبأ، لكى يبقى بعيدا عن رائحة الشيالين التى تشبه رائحة الخنازير. ولكن الحلواني لم ينعم بهذه الحياة إلا أسبوعين. وذات صباح استيقظ